Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

أهم الاساليب التبليغية
في دعوة الرسول الاكرم (ص)

الدكتور مصطفى عباسي مقدم
جامعة كاشان ـ كلية الآداب
فرع الالهيات والمعارف الاسلامية

إن احصاء الطرق والاساليب التبليغية للشخصيات الاسوة في القرآن وخاصة النبي الاكرم يؤدي الى وضع دائرة للمعارف في الدعوة والتبليغ وفي هذا المقال سندرس أهم وأحوج الطرق في الدعوة الدينية من خلال مطالعة آيات القرآن وسيرة الانبياء والاولياء المنورة. فنعرض هذه الاساليب في ثلاثة محاور: المحور النظري والمحور العملي والاساليب المركبة مؤكداً على الطرق غير المباشرة الى جانب الاساليب التبليغية المباشرة.

فمن هذه الاساليب: الدعوة الى العقائد المشتركة والمبادرة في العمل الاعلامي ومكافحة خداع العوام واشاعة روح الاخوة والتخطيط الزمني للدعوة والهجرة وتأسيس مراكز لنشر الدعوة وارسال الدعاة وغيرها...

المقدّمة

على الرغم من انّ السيرة المباركة لرسول الله ﷺ تمتاز بجوانب متعددة وعبقرية فذّة فان الدراسات في هذا الميدان وبهدف القاء الضوء على اساليبه في الدعوة الاسلامية لا تكاد تكون كافية كما انها مبتدئة.

لا شك ان النبي الذي تعتبر رسالته خاتم الرسالات لابد ان تكون له مجموعة من انفذ الطرق واجدى الاساليب الارشادية لتساعد الدعاة والمبلغين على مرّ العصور في هداية البشر ودلالتهم على السعادة الدائمة.

والذي نعثر عليه من خلال مطالعة كتب السيرة والتفسير والمصادر التبليغية في هذا المضمار لا يتجاوز سرد الوقائع والأحداث التي تقارن حياة الشخصيات القرآنية ولا يكترث بتحليل التصرفات والأعمال وكيفية تعامل هؤلاء الشخصيات مع الناس فضلاً عن الدراسة التطبيقية حول أساليب كل من

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

الأنبياء والأولياء في دعواتهم. وذلك ما صرح به الاستاذ العلامة المطهري في كتابه «السيرة النبوية»:

«هذه الكتب التي بين أيدينا باسم السيرة انما هي كتب سيرٍ لا سيرة، إذ انه لم يُذكر فيها اسلوب النبي في السلوك والدعوة بل ذكر في جملتها الأفعال والأحداث فحسب»[1].

ولذلك السبب، فان كثيراً من ابعاد النشاط التبليغي للأنبياء والحركة الدعوية للاولياء والصلحاء بقيت غير مدروسة وبالتالي غير معروفة لحد الآن ولم تتم أي استفادة منها. بيد ان استخراج هذه الاساليب وكشف القناع عن طرق مواجهة الرسول ﷺ لشتّى صنوف المخاطبين وايضاً استنباط السيرة الحقيقية لسائر الشخصيات القرآنية البارزة ستؤدي الى اعطاء احسن طرق التربية والاصلاح وأجود أساليب الهداية والارشاد لهداة الامة وعلماء المجتمع حتى يتمكن كلٌ منهم من اتخاذ أصلح الأساليب التربوية خاصةً في المجتمع الاسلامي الرّاقي.

وهذا الموضوع حملنا على القيام بدراسة حياة الأنبياء والأولياء المذكورين في آيات القرآن وسيرتهم المنوّرة وتتبع النشاطات والأعمال التبليغية لديهم. فهذا المقال يحتوي على أبرز طرق الدعوة الاسلامية والتي تجسّدت في محاولات الرسول الاعظم ﷺ المخلصة.

الرسول الأكرم: الاسوة للشخصيات القرآنية الاسوة

يعتبر الرسول الاكرم محمد ﷺ اكمل شخصية رسالية واعظم مبلغ رباني واجل داع الى الله قدمهُ القرآن الكريم.

وفي حين ان كل واحد من النماذج الانسانية التي قدمها القرآن الكريم كانت اسوة للناس في مجال أو مجالين (كابراهيم اسوة التوحيد، وكنوح اسوة الاستقامة والصمود في سبيل الدعوة، ويوسف، اسوة العفّة والامانة، وسليمان، اسوة الشكر ونموذج الحاكم الإلهي، وطالوت اسوة القيادة والسلطان، وذي القرنين اسوة الحكم والولاية لبناء المجتمع و...) فان سيد الانبياء جامع لجميع الفضائل التبليغية وهو الرسول الأمثل واسوة الجميع.

على هذا الأساس فلا شك ان دعوته ايضاً تعتبر خاتم الدعوات الالهية بحيث تشتمل على كل ما يلزم الدعاة من مواضيع ومفاهيم واساليب.

بناءً على هذه الحقيقة، وضع القرآن قيوداً (شروطاً) للتأسي والاقتداء بالشخصيات الاسوة القرآنية ولكنه بالنسبة الى رسولنا المكرم صلى الله عليه وآله وسلم اطلق الامر بالتأسي ولم يجعل للاقتداء به شرطاً واحداً محدوداً بل عرفّه بمثابة النموذج الأمثل الأجدر للإنسان الإلهي وتجسيداً حياً للرسالة الالهية الخالدة حيث قال:

﴿لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾ (الاحزاب / ٢١).

والذي ذُكر في ذيل هذه الآية من الرجاء بالله واليوم الاخر وذكر الله سبحانه وتعالى انما هو شرط منفعة لا قيداً للاسوة فلا يحدد مصداقية النبي ﷺ للاسوة المطلقة الكاملة ولا يُقل من شأنه العظيم كاسوة الاسى. كما ان للاهتداء بالقرآن شروطاً لا تتوفر عند أهل الظلم بينما القرآن يتضمن الهداية للناس أجمعين.

وقد عبّر عن هذا الموضوع أمير المؤمنين علي عليه السلام في بيان له حيث قال:

ولقد كان في رسول الله كافٍ لك في الاسوة[2].

وفي نفس الوقت، انحصرت المنزلة النموذجية لشخصيات رسالية عظيمة كابراهيم عليه السلام بجوانب خاصة فمثلاً نجد القرآن يقيّد مثالية ابراهيم واتباعه بجملة محدّدة مصدّرة بـ«إذ» ويقيد الاقتداء به في مواقف خاصة:

ـ ﴿قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم انّا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء حتى تؤمنوا بالله وحده﴾ ويرى القرآن الكريم ان ابراهيم واصحابه

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

المخلصين اسوة لكل المؤمنين حتى النبي الخاتم ايضاً في الالتزام بالتوحيد والبراءة من الشرك والمشركين وهكذا سائر الأنبياء قد شملتهم العناية القرآنية مخاطباً الرسول الاكرمﷺ بلفظة «واذكر» أو «إذ» والهدف منهما توجيه الناس نحو الاهتداء والاعتبار بحياتهم وسيرتهم غير انه لا تفهم منها التبعية المطلقة وفي كل الظروف. وعلى اية حال يؤكد القرآن على ضرورة التأسي العام بالانبياء السابقين كما جاء في سورة الانعام ولزوم الاهتداء بهديهم بعد ذكر اغلبية الانبياء المذكور اسماءهم في القرآن:

﴿اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده﴾ (الانعام / ٩٠).

المناصب التبليغية للرسول (ص) في القرآن الكريم

ان الرسول يتفرّد بعديد من مناصب ومدارج ومراتب سامية في الدعوة ضمن الآيات القرآنية ويمكن ان نسمي الالقاب والعبارات النازلة بهذا الصدد بالأوسمة التبليغية وهي متنوعة لكثرة ابعاد دعوته وجامعة لاشتمالها على متطلبات ابناء البشر في كل عصر ونذكرها في ما يلي:

- ﴿لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة﴾ (الاحزاب / ٢١).
- ﴿يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيرا﴾ (الاحزاب / ٤٥).
- ﴿وما ارسلناك إلّا رحمة للعالمين﴾ (الانبياء / ١٠٧).
- ﴿يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ (الجمعة / ٢).
- ﴿انما أنت مذكّر﴾ (الغاشية / ٢١).
- ﴿لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ (التوبة / ١٢٨).

وزبدة المخاض في هذا المجال ما جاء في سورة القلم حيث يقول عزّ من قائل:

﴿وانك لعلى خلق عظيم﴾ (القلم / ٤).

فالاسوة الحسنة والشاهد والمبشر والنذير والداعي والسراج المنير والرحمة للعالمين والمذكر وتالي الآيات والمزكّي والمعلم والحريص على هداية الناس والرؤوف الرحيم وفي ذروتها اتصاف الرسولﷺ بخلق عظيم هي الألقاب والأوسمة التي صرح بها في الآيات القرآنية. ويظهر من مضامين هذه الآيات ان دعوته تشمل جميع جوانب الحياة الفردية والاخلاقية والاجتماعية. ويبدو من جانب آخر ان أهم مناصبه وأشملها لصفاتها الفاضلة هو انه رحمة للعالمين، إذ ان هذه الصفة تتجلى في جميع النشاطات التبليغية وجوانب الدعوة. وهناك ايضاً آيات عدة تُعطي للرسول ألقاباً أُخرى كالذكر والهادي وواضع الاصر والاغلال و...

مصادر استخراج الاساليب الدعوية للرسول (ص):

القرآن كتاب الهداية ودستور دعوة الانبياء وبالدرجة الاولى أساس دعوة النبي الخاتم ولذلك فان أصح المصادر لتلقي اساليب دعوة الرسول هو ما جاء في الآيات القرآنية وفي آيات القصص والعبر بصورة خاصة. ونحن في هذه الدراسة نركّز اولاً على نص الآيات وتفسيرها وبعد ذلك سنراجع الروايات المأثورة عن المعصومين حتى نفتح الطريق للتعرف على طرق الدعوة ودراستها.

احصاء اساليب الدعوة للرسول الاكرم (ص) وتنوعها

من الطبيعي ان شمول الدعوة النبوية وخاتميتها يؤديان الى كثرة الاساليب وتعدد الطرق الموصلة الى غايات الدعوة بالقياس الى سائر النماذج القرآنية الرائعة. وهذا التكثر يصل الى حد يقتضي دراسات واسعة، والجهود التي بذلها الدارسون والكّتاب لحد الآن في هذا المجال لم تنلْ إلّا غيضاً من فيض من الدعوة النبوية.

وعلى أي تقدير قد استخرجنا في دراسة تناولت

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

هذا الموضوع حوالي خمسين اسلوباً للدعوة الخاتمة من الطرق الاساسية المتخذة كاستراتيجيات دعوته والاساليب الجزئية القطعية، وفي هذا المقال سنتعرض لأبرزها في محاور ثلاثة علماً بأننا على أساس المطالعات الجارية نعتقد انه يمكن استنباط أكثر مما استخرجنا لحد الآن بعشرات بشرط الدقة والدراسة العميقة. والمحاور والاساليب البارزة هي كما يأتي:

المحور الأول: الأساليب البيانية

المراد من الأساليب البيانية طرق لا يمكن تنفيذها إلّا بالقول والكلام ولا شك ان هذه الطرق لوحدها لا تستطيع ان توصل العملية الاعلامية الى نتيجة مطلوبة بل من الضروري وجود التنسيق والعلاقة الوثيقة بين تلك الطرق وبين الاساليب العملية، وهكذا الطرق المركبة ـ كما سيأتي ـ لان ذلك يسهل طريق الدعوة ويؤدي الى نتائج قيّمة. ومن هذا المنطلق نحاول في ما يلي عرض أهم الأساليب المندرجة تحت اطار الدعوة المباشرة في دعوة النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم:ـ

١ ـ التصريح بالعقائد عبر استدلال منطقي:ـ

يظهر من الآيات القرآنية والسيرة النبوية المطهرة ان النبي في المرحلة الاولى للدعوة صرّح بعقائده التوحيدية عبر احتجاجات عقلية واستدلالات متينة مع الاعتناق بمبادئ المنطق السليم، في محاولة لاقناع الناس. من هذا المبدأ:

﴿قل انما أُمرت أن اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه مآب﴾ (رعد / ٣٦)

وكما جاء في كتب السيرة كان حضرته يتجول في الطرق والاسواق في مكة وحواليها داعياً الى معتقداته؛ عبادة الله وحده ونفي العبودية والخضوع للاصنام ومن جملة هتافاته البارزة:

قولوا لا اله إلّا الله تُفلحوا

وهو هتافٌ بصريح العقيدة. وكذلك يؤكد على وحدانية الله مستدلاً بالآيات القرآنية ومستعيناً بالوحي الالهي:

ـ ﴿ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له﴾ (حج / ٧٣).

ـ ﴿أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضراً ولا نفعاً﴾ (مائدة / ٧٦).

وهكذا عشرات الاحتجاجات من هذا القبيل.

٢ ـ الدعوة الى العقائد المشتركة:ـ

من اجل ايجاد طريق الى قلوب المخاطبين وافكارهم كان النبي بصدد تبيين المواقف المشتركة الاعتقادية والاخلاقية حتى يجعلها جسراً للوصول الى المناظرة المنهجية والى صلة اعمق بينه وبين الناس، ولذلك نجده في مواجهة اليهود والنصارى يؤيد عقائدهم الصحيحة كما يحكي القرآن عن ذلك قائلاً:

ـ ﴿قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم إلّا تعبد إلّا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً اربابا من دون الله﴾ (ال عمران / ٦٤).

ـ ﴿وقولوا آمنا بالذي أُنزل الينا وأُنزل اليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون﴾ (عنكبوت / ٤٥).

يقول أحد العلماء في هذا المجال:

«يؤكد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على التوحيد وهو القدر المشترك في الاديان السماوية بدل ان يبدأ بطرح مواضع الاختلاف فيثير العصبية»[٣].

٣ ـ القاء الشك في نفوس المخاطبين:

ان الباطل كالزبد على الماء يُفنى بسرعة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يستعين بهدي القرآن فيستخدم هذه الطريقة:

ـ ﴿قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وأنا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾ (السبأ / ٢٤).

يقول أحد الباحثين:

«وفي هذه الآية لا يواجه الكفار بالتحدى والهجوم

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

بل يحاول خلق اجواء من الشك والتزلزل بهدف ايقاظ الفطرة لديهم وتوجيههم نحو نور الهداية. (اسلوب الدعوة في القرآن / ٧١).

ويرى في اتخاذ هذا الاسلوب قسم من المداراة والتنازل الموقت من المواقف المبدئية. ولا يخفى ما يترتب عليه من الفوائد والنتائج في رفع العصبية والتعصب العقائدي.

٤ ـ تصديق الديانات السابقة:

على الرغم من شمولية العقيدة الاسلامية وجامعية الدعوة النبوية لا نشاهد تبايناً واعراضاً من جانب النبي عن معارف الاديان السابقة بل يؤكد حضرته وعلى أساس المبادئ القرآنية من قبيل (فبهديهم اقتده) يؤكد على ما جاءت به تلك الرسالات ويصدّقه بطابع اسلامي جديد ولا بد ان نعتبر هذا نموذجاً رائعاً لالتزام الدعوة الاسلامية بالحق والحقيقة.

ففي هذا المضمار نستمع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث يفتخر بانه على حنيفية ابراهيم عليه السلام:

ـ ﴿قل اني هداني ربي الى صراط مستقيم ديناً قيماً ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾ (الانعام / ١٦١).

ـ ﴿ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنّ به ولتنصرنّه﴾ (آل عمران / ٨١).

المحور الثاني: الأساليب المركبة (من القول والعمل)

والمراد من الاساليب المركبة ما يصدر من النبي مستمداً فيه بالعقل الى جانب القول لاجل ايصال النداء الرباني الى الناس وبعبارة اخرى الطريق الذي يشترك في اتخاذها الجوارح والالسنة.

وتبدو اهمية هذا المحور عندما ننظر بعين الاعتبار التأكيد القرآني البليغ على ملازمة القول والفعل خاصة في المجالات الاخلاقية والاجتماعية. وازدواجية القول والفعل في هذا القسم من الاساليب سيضمن تأثيرها العميق بلا ادنى ريب.

١ ـ عدم الانحياد في المبادئ:

عندما تعرضت المبادئ الفكرية والأُصول العقائدية والعملية كالتوحيد والمعاد والعدالة بمخالفة المشركين وعنادهم لم يظهر ادنى محايدة ومرونة من جانب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما يروي صاحب مجمع البيان قصة مراجعة اهل مكة للنبي وتحريضه على ترك دعوته ازاءَ اموالٍ هائلة يعطونها له إذا خضع لطلبهم[٤].

من ناحية أُخرى اتخذ حضرته الطريقة الموضوعية ولم يخضع للمساومة والتقاعس عن قبول البراهين.

وذُكر في كتب التاريخ والسيرة روايات عديدة تحكي ان المشركين تنازلوا عن عقائدهم بشرط ان يترك النبي عيوب الاصنام ويقبل بعض عقائدهم ولكن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يُظهر شيئاً من المرونة في اصل الديانة[٥].

ويؤكد الاستاذ مطهري في خصوص التزام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالمبادئ واستقامته في وجه المشركين:

«ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن ليبدي أي مرونة في القضايا المبدئية بينما يواجه القضايا الشخصية بغاية المرونة والسماحة ويغضّ الطرف عنها ولا بد ان لا يلتبس علينا الأمران»[٦].

ويثبت التاريخ والسيرة المنورة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان حضرته لم يتخذ سبيل المداهنة والمحايدة في موقف من المواقف وذلك على الرغم من الحيل والاساليب المكّارة المتخذة من جانب العدو من قبيل التحبيب والتطميع والتهديد والتعذيب وفي نهاية المطاف الحصر الاقتصادي والاجتماعي.

٢ ـ البراءة من الشرك والمشركين:

حينما تحقق اعلان الدعوة واتخاذ الاساليب المتنوعة لاقناع الناس وعلى الرغم من كل ذلك لم يترك أي نتيجة ظاهرة في المخاطبين فيصل الدور الى البراءة من المشركين وشركهم وهذا جزء من اسلوب عدم

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

المرونة في وجه الكفر وقد اتخذ هذا الاسلوب بدرجات من الشدّة في دعوة الانبياء وعلى حسب احوال المخاطبين فنشاهد ـ مثلاً ـ البراءة الخفيفة في دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الآية:

ـ ﴿لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد﴾ (الكافرون / ٢ و٣).

ـ ﴿لكم دينكم ولي دين﴾ (الكافرون / ٦).

ـ ﴿ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا أشهد قل انما هو اله واحد وانني بريءٌ مما تشركون﴾ (انعام / ١٩).

ونرى براءته في جموع الناس احياناً:

ـ ﴿وآذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر ان الله بريءٌ من المشركين ورسوله﴾ (التوبة / ٣).

كما نرى براءته الخاصة من عمل المشركين:

ـ ﴿واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل اني بريءٌ مما تعملون﴾ (الشعراء / ٢١٦).

٣ ـ المبادرة في العمل الاعلامي واستثمار جميع الفرص في الدعوة:

من جملة استراتيجيات الدعوة النبوية المبادرة في اغتنام الفرصة والنشاط التبليغي الجاد في توسيع نطاق الدعوة فمن جانب يستهدف جذب قلوب الناس بمعنوية عالية ووجه بشّاش ومن جانب آخر يتوجه الى اجتماع القبائل والطوائف المختلفة ويجلس معهم ويعاشرهم بتبليغ الدعوة بدل ان يبقى في زاوية وينظر قدوم المراجعين، انه كان يبحث دوماً عن القلوب الواعية المتألمة والآذان الصاغية والنفوس العطشى لشهد الهداية في كل مكان. وهذا امير المؤمنين عليه السلام يتحدّث عن هذه الحقيقة ويقول:

«طبيب دوّار بطبّه قد أحكم مراهمه وأحمى مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة اليه... متتبّع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة»[٧].

وقد نقلت كتب السيرة شواهد كثيرة من دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للأفراد والقبائل، كدعوته لاشراف القبائل من قبيل صُويَد بن صامت وأياس بن معاذ وطفيل بن عمرو دوسي وعدي بن حاتم ومالك بن عوف وغيرهم.

وكان من أخطر النشاطات الدعوية للنبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم السفر الى الطائف لعرض الديانة الاسلامية على مواطنيه، السفر الذي لم يكد يصل الى اهدافه. اضف الى ذلك ان النبي كان يستقبل وفود القبائل والطوائف والاقطار استقبالاً حاراً ثم يعرض عليهم اصول الديانة خصوصاً في السنة التاسعة التي سميت لذلك السبب بعام الوفود حيث تشرفت بلقائه وفود من بني تميم وثقيف وغيرهم وقد رجع أغلبهم الى أوطانهم بعد قبول الدعوة.

٤ ـ مكافحة خداع العوام والعادات الخاطئة:

ومن الأساليب المركبة البارزة في دعوة النبي اسلوب المواجهة ضد العادات الباطلة والخرافية إذ أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يرى اتباع العقائد المزّيفة والالتزامات التافهة أعظم آفة للبشرية خصوصاً في الجزيرة العربية بل وان عبادة الاصنام من وجهة نظره ليست إلّا قسماً شاخصاً من مخادعة العوام وعلى هذا الاساس شمر صلى الله عليه وآله وسلم عن ساعدي الجد لمكافحة هذا التيّار. وها هو ابو ذر يروي ان سلمان لما رأى رسول الله وقع على قدميه وقبّلهما نهاهُ الرسول عن ذلك قائلاً:

يا سلمان لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها انا عبد من عبيد الله[٨].

المثل الآخر لهذه الحقيقة انه حينما مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وظن الناس ان موته هو سبب كسوف الشمس، قام النبي بمخالفة هذا التفكير الخاطئ واصلاحه فقال ما مضمونه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله و لا يموتان لموت احدٍ[٩]. فندّد بهذا الكلام ما كانوا يزعمونه من عقيدة باطلة وخرافة زائفة. ويتعرض الاستاذ العلامة المطهري رحمه الله لهذه القضية ويقول:

ان النبي لا يستهدف مواطن الضعف في الناس بل

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

يريد ان يستفيد من مواطن القوة فيهم أي من وعيهم ويقظتهم لا من جهالتهم[١٠].

وتعتبر قصة معاملة النبي ﷺ الاصلاحية تجاه الأفكار والعادات الخاطئة من قبيل عقيدتهم في البنات وما مزجوا مناسك الحج به من آداب الجاهلية، تعتبر نماذج أُخرى تعرب عن موقفه الحاسم في نشر الحقيقة والقضاء على الباطل واصلاح الخرافة.

٥ ـ الأواصر القلبية والاجابة الودية للمخاطبين:

مما لا شك فيه ان ابداء الرحمة والشفقة واظهار البشاشة والمحبة الخالصة تجاه المخاطبين من جملة رموز نجاح الدعوة النبوية فلا غرو انه يرى المشركين بمنزلة مرضى يحتاجون الى المعالجة ويعتبر المؤمنين اخوانه المحتاجين الى الهدايه كما يعتقد ان كلا الفريقين جديران بالشفقة. ولذلك كانت معاملته اياهم في غاية العطوفة والمرونة لكي يتمكن من تمهيد أرضية مناسبة في قلوبهم لقبول النداء السماوي ويخفض من شدة عناد المشركين.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الصدد:

كان النبي أجود الناس كفّاً واكرمهم عِشرةً[١١]

ويقول انس بن مالك أحد الصحابة المشهورين:

«وكان صلى الله عليه وآله وسلم يعود المريض ويتبع الجنازة ويُجيب دعوة العبد»[١٢].

كما ورد أيضاً في الروايات:

وروي انه كان يقسم لحظاته بين أصحابه ولا يجلس اليه أحد وهو يصلي إلّا خفّف صلاته وسأله عن حاجته فإذا فرغ عاد الى صلاته»[١٣].

وكانت مصداقية الرسول لهذه الصفات أشد ظهوراً حينما كان يواجه أمواجاً من التهمة والطعن من جانب المعاندين فكلما تعرضت شخصيته لسهام الشتم واللعنُ والهمز واللمز من جانب الجهلاء لم يكن ردّه إلّا بكرامة النفس وسعة الصدر وغض الطرف عن جرائمهم فلنستمع الى ابن هشام حيث يقول في سيرته:

وكان علماء اليهود واحبارهم يسئلون النبي بتعنت ويعرضون عليه شبهاً بهدف التباس الحق والباطل والنبي يجيب عليهم بهداية القرآن[١٤].

وقد روى أيضاً العلامة المجلسي في «بحار الانوار» ان زوجة أبي لهب كانت بصدد الانتقام من النبي ﷺ وهجوه بعد نزول سورة المسد فسمّت النبي في شعر لها بـ(مذمّم) بدلاً من (محمّد) ولم يكن ردّ النبي عليها إلّا مر الكرام وقول السلام فتعوذ بالله وقال: هؤلاء يذمون مذمّماً وانا محمد[١٥].

كما انه واجه الشتم والحدة من جانب القادمين عليه بعطوفة بالغة الأثر ويأمر الصحابة باداء حاجاتهم حين استقبالهم.

٦ ـ اشاعة روح الاخوّة:

بناء على التوجيهات القرآنية القيّمة التي من جملتها: ﴿انما المؤمنون اخوة﴾ (حجرات / ١٠) فان الرسول ﷺ يحاول ومن كل ناحية اشاعة روح الاخوة الاسلامية في تفكير المسلمين وسلوكهم. فمن جانب يؤكّد حضرته على تعميق معنويات التلاحم والتعاطف والتّحابب والتلاقي والتصافح واغاثة الملهوف واعانة المضطر وينهى عن الاعراض والاتهام والنميمة واتخاذ الحيلة والكذب والمفاخرة. ومن جانب يقوم بعقد المؤاخاة بين المؤمنين بشكل رسمي وذلك في مرحلتين:

ـ المرة الاولى قبل الهجرة حيث جرى عقد المؤاخاة بين المهاجرين وهو يستقبل مهمة عظيمة وحساسة تتطلب المساعدة الشاملة والاهتمام الكامل من جانب الجماعات المسلمة. ففي هذه المرحلة قام بمؤاخاة المؤمنين اثنين اثنين: بين حمزة وزيد بن الحارثة وبين ابي بكر وعمر وبين عثمان وعبدالرحمن بن عوف وبين الزبير وعبد الله بن مسعود و... وبينه وبين علي، وقال ﷺ لعلي عليه السلام: اما ترضى ان اكون اخاك؟ قال: بلى، فقال ﷺ: انت اخي في الدنيا والاخرة[١٦].

ـ المرة الثانية حدثت بعد هجرة النبي صلى الله عليه

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

وآله وسلم الى المدينة حيث اقتضت الظروف الاجتماعية تعزيز أواصر الاخاء والوحدة والتضامن بين المهاجرين والأنصار من أجل تأسيس المجتمع الاسلامي المتلاحم وتشكيل الدولة الاسلامية واعتبر المؤاخاة من أسس النظام الاسلامي الجديد فقال صلى الله عليه وآله وسلم: تآخوا في الله فأخذ بيد علي بن ابي طالب وقال: هذا أخي[١٧].

٧ ـ اكرام الأطفال والأحداث:

من جملة الخصال التبليغية التي تفرد بها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تكريم الأحداث والأطفال بالسلام واظهار الأدب وابداء العطوفة. فهذا هو انس بن مالك يقول بالمناسبة:

ان رسول الله كان يمر على الصبيان ويسلم عليهم[١٨].

ويصرح العالم الكبير الفيض الكاشاني في المحجة البيضاء:

وكان يقدم من السفر فيتلقّاه الصبيان فيقف لهم ثم يأمر بهم فيُرفعون اليه فيرفع منهم بين يديه ومن خلفه ويأمر اصحابه ان يحملوا بعضهم فربما يتفاخر الصبيان بعد ذلك فيقول بعضهم لبعض: حملني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين يديه وحملك إنت وراءه[١٩].

ج ـ محور الأساليب العملية

من الاساليب المتخذة في دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما تمحّض بالجانب السلوكي والعملي ولم يتدخل فيها العنصر القولي إلّا قليلاً. ونحن الآن بصدد دراسةِ اهمها حتى نتمكن من التعرف على السيرة الدعوية لحضرته ونتطلع الى خطورة الدعوة العملية وغير المباشرة وما تترك من آثار ونتائج ونجعلها معرضاً لدراسة عميقة لدى اصحاب الرأي في ذلك:

١ ـ الرفق والمرونة والتسامح في الشؤون الجزئية والشخصية:

الى جانب موقف النبي المتصلب وغير المداهن في القضايا المبدئية كان له مرونة وموقف ليّن في ما يتعلق بالشؤون الفردية. يؤكد العلامة المطهري في هذا المجال:

انما كانت مرونة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتسامحه في القضايا الفردية لا في القضايا الاصولية[٢٠].

ثم يذكر نماذج من هذه الخصلة في مقدمتها قصة الرجل اليهودي الذي ادّعى عليه دعوى مع خشونة فحكم القاضي لصالح الرجل اليهودي لكنه بعدما شاهد قبول الحكم ورضا النبي صلى الله عليه وآله وسلم به تأثر بذلك واعتنق الاسلام.

ويكفي لبيان سماحته ان نمعن النظر في قول ابن مالك عندما قال:

خدمتُ النبي تسع سنين فما أعلم انه قال لي قطّ: هلا فعلت كذا ولا عاب عليَّ شيئاً قطّ[٢١].

ولننظر ايضاً الى ما وصف به نفسه حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم:

ان الله ارسلني مبلغاً ولم يرسلني متعنتاً[٢٢].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: انما انا لكم مثل الوالد لولده[٢٣].

ويعرب صاحب المنهج الحركي عن هذه الصفات بقوله: «فلولا اللين ما تآلفت القلوب حوله ولا تجمعت المشاعر اليه ولولا الحلم الذي يسامح به جهلهم وضعفهم ونقصهم ولولا الدماثة والرعاية والعطف عليهم ولولا التواضع والرقة بهم لما أمكن ان يحصل ذلك التأثير في النفوس... ثم تنفتح عليه جميعاً لتتلقى منه الرسالة وتأخذ منه الوحي وتستجيب للمبدأ و...»[٢٤].

٢ ـ الاهتمام برفع حوائج القطاعات المختلفة في المجتمع:

لا شك ان عهد الشباب يمتلأ بمعنويات يمثلها التحرك الدائم والجهد في العمل الجماعي والانصياع للحقيقة المحضة وان الضعفاء والمساكين هم اصحاب الصداقة والخلوص وبعيدون عن الزخارف الدنيوية

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

المضلّة فلذلك كان اهتمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهم أشد اهتمام كما يبين ابن سعد في كتابه وسائر أرباب السيرة:

كان أكثر من آمن به في البداية من الضعفاء والاحداث[٢٥].

بحيث كان يسبب هذا الاهتمام اعتراض ائمة الشرك على أبي طالب ويشكون إليه ان محمداً يحاول اضلال ابناءهم وشبابهم وعبيدهم واماءهم.

والجدير بالذكر ان هؤلاء الضعفاء والشبان كانوا في ذروة الاستعداد والاخلاص والتهيأ لقبول المعارف الالهية وفي طليعة هؤلاء عمار بن ياسر وصهيب بن سنان وبلال بن رباح وخبّاب بن الارت وعامر بن الفهيرة الذين لهم دور فعّال في التطورات الحادثة للمجتمع الاسلامي المُتنامي منذ ظهوره.

٣ ـ التخطيط الزّمني للدعوة وبرمجة النشاطات:

ان التخطيط المرحلي وبرمجة النشاطات الهادفة يعتبر من الواجب على من يحاول استثمار الفرص. وقد عد بعض كتّاب السيرة مراحل دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضمن مرحلتين أو ثلاث مراحل:

الاولى:ـ مرحلة الدعوة السّرية الفردية؛ وهي التي استغرقت ثلاث سنوات، وعلى أساس رأي الطبري دعى النبي منذ بداية نبوية دعوته السرية الى ثلاثة اعوام حتى أمر باعلان الدعوة وخوطب بآية ﴿فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين﴾ (حجر / ٩٤) وآية ﴿وأنذر عشيرتك الاقربين﴾ (شعراء / ٢١٤)[٢٦].

الثانية:ـ مرحلة انذار العشيرة بنزول آية ﴿وأنذر عشيرتك الاقربين﴾؛ تقع هذه المرحلة بين مرحلتي الدعوة السرية والدعوة العلنية واستغرقت فترة زمنية قليلة وحاول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها لتشييد الصف الايماني والخط الدفاعي السديد تجاه العدوان المتزايد من جانب المشركين. واستفاد حضرته في هذه المرحلة من اواصر القرابة القومية والعائلية والعلاقات القَبلية للحصول على حمايتهم.

الثالثة:ـ مرحلة الدعوة العلنية العامّة؛ وهي بدأت بنزول آيات سورة الحجر:

﴿فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين﴾ (حجر / ٩٤ و٩٥).

حيث أُمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خلالها بالدعوة العلنية. فبدأ في نفس الوقت دعوته المتواصلة العامة في اوساط المجتمع من جانب وابدى العدو خشونته من خلال الاشتباكات الشديدة من جانب آخر.

وتختلف الروايات الواردة في كيفية ابتداء الدعوة الشاملة ونكتفي بنقل واحدة منها:

فخرج رسول الله فقام على الحجر فقال: يا معشر قريش يا معاشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا إله إلّا الله واني رسول الله وامركم بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكون بها العرب وتدين لكم العجم وتكونوا ملوكاً في الجنة فاستهزأوا منه وقالوا: جن محمد بن عبدالله[٢٧].

٤ ـ الهجرة للوصول الى مجال جديد للدعوة:

يمكن ان نعد الهجرة التبليغية من مراحل الدعوة إلّا ان أهميتها وتأثيرها يستدعيان مطالعة مستقلة حولها، فقد دعا النبي في مواقف متعددة الى اختيار المهاجرة من بلد لا يسمح لنجاح النشاطات التبليغية ويجبر الداعي على السكون والخمود الى بقعة يوجد فيها انفتاح اجتماعي فبادر بالهجرة ليصل الى ميدان جديد للدعوة في المناطق الاخرى بعد ان درس الظروف الزمانية والمكانية بدقة بليغة. فينبغي أن نشير الى هجراته فيما يأتي:

الهجرة الأولى:ـ هجرة مجموعة من المسلمين الى الحبشة.

الهجرة الثانية:ـ رحلة النبي وورود الى الطائف.

الهجرة الثالثة:ـ هجرة الجماعة الثانية من المسلمين الى الحبشة.

الهجرة الرابعة:ـ هجرة المسلمين جميعاً الى المدينة.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

وارادَ حضرته ﷺ ان يحفظ اصحابه من ايذاء المشركين واستهزاءهم وملاحقة قريش حتى يأتي زمان يهيئ للمسلمين حرية وأمناً في دعوتهم الدينية حينما كثر عددهم وعدتهم. وها هو العالم الشهير السيد قطب يؤكد على الهدف الثاني أي الحصول على الأمن التبليغي:

إن هؤلاء لم يهاجروا ليحفظوا دماءهم بل ليجدوا موقعاً جديداً للدعوة ولبيان نداء التوحيد ولأنهم كانوا مستظهرين بقبائلهم وكل واحد منهم ينتمي الى قبيلة أو طائفة[٢٨].

والنقطة الاخيرة هي ان هذه الهجرات وبصورة خاصة هجرة المسلمين الثانية الى الحبشة وهجرة النبي الى المدينة في السنة الثالثة عشرة قد وقعت بعد مطالعة شاملة ودراسة عميقة للظروف الراهنة في مكة والحبشة والمدينة واستهدفت الحفاظ على النواة المركزية للكوادر الأولى المخلصة للدعوة لذلك الهدف الذي تحقق بصورة كاملة.

٥ ـ تأسيس مراكز لنشر الدعوة:

لأجل الوصول الى تخطيط نشاطات الدعوة وتركيزها نحو الغايات المطلوبة قام النبي ﷺ بايجاد مراكز مخصصة بتبليغ نداءاته الربانية. فيعتبر بيت أرقم ابن أبي الأرقم أول مركز للمسلمين الطلائع حيث يجتمعون فيه لاستماع الآيات القرآنية النازلة والتوجيهات النبوية القيمة:

بعد ان أسلم الأرقم ـ وهو سابع من آمن برسالة النبي ﷺ كما صرح به نفسه ـ جعل بيته مركزاً للقاء النبي واصحابه لتنسيق الشؤون التبليغية والتعليمية للمسلمين الطلائع وقد أسلم عدد كبير منهم في هذا البيت وثبت اسلامهم، ويقع البيت في جوار جبل الصفا وعلى أساس ذلك سُمّي بدار الاسلام[٢٩].

وفي عهد الدعوة العلنية يعتبر المسجد الحرام أهم مراكز الدعوة حيث أشتغل المسلمون فيه بالصلوة والطواف وسائر العبادات الخاصة الاسلامية. أضف الى ذلك المحافل العائلية المحدودة وتجدر الاشارة ايضاً الى تأسيس مسجد قباء كمركز جديد للدعوة بعد قدوم النبي ﷺ الى المدينة أثر هجرته المباركة حتى انتهى الامر الى بناء مسجد النبي ﷺ الذي أصبح أهم وسط للدعوة واتخذت فيه القرارات المصيرية للدعوة الى جانب شؤون النبوة والحكومة والقضاء. والنقطة الأخيرة المهمة هي ان النبي استفاد من هذه المراكز على مستوى واسع حسب ما تقتضيه اهدافه العبادية والسياسية والتعليمية والقضائية وحتى العسكرية.

٦ ـ ارسال الدعاة الى المجتمعات المدنية والقبلية:

الطريقة الاخرى التي تدل على حيوية الجهاز التبليغي للنبي الاكرم ﷺ هي ارسال عدد من المسلمين الطلائع والعارفين بمعالم الدين الى المجموعات البشرية بعيدةً كانت أم قريبة. ومن هؤلاء المبعوثين من يحمل نداء الدعوة الى تلك الجماعات ومنهم من يقوم بمهمّة تعليم المسلمين الجدد وارشادهم. وقد ارسل معاذ بن جبل الى حمير بهذا الصدد وعمرو بن الحزم الى بني الحارث و...

والابرز من كل ذلك ارسال مصعب بن عمير الى المدينة بعد عهد الحديبية الأول وذلك بهدف تعليم أحكام الشريعة وقراءة القرآن، المهمة التي اعتبرت ولحد الآن أنجح عملية ارسال داعي في تاريخ الاديان الالهية كما صرّح بذلك المؤرخون: «اذ أن الدعوة البنّاءة والنشاطات المؤثرة التي قام بها الشاب الداعي مصعب بن عمير والنشاطات الدعوية التي اضطلع بها المبايعون في العقبة الأولى والثانية في اوساط شعب المدينة والقبائل ساعد على اشتهار النبي على ألسن الناس أكثر فأكثر وجعل جماعات جديدة منهم يتوجهون نحو حضرته ويستقبلون دعوته»[٣٠].

وتبعاً لذلك شكّلت هذه المجموعة المتبحرة دعماً أساسياً للنبي ﷺ في نشر التعاليم الاسلامية على

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020

مستوى المدينة وجعل دائرة الدعوة تتوسع وتتزايد دائماً.

٧ ـ رعاية الأدب والاحترام لشخصيات المخاطبين وآراءهم:

لا يوجد في سيرة أي شخصية تاريخية كما في سيرة رسول الله ﷺ من التزام الأدب والأحترام للانسان المقابل النابع من صميم الاعتقاد. فها هي النصوص التاريخية تشهد على ان حضرته لم يترك جانب الأدب والحرمة الانسانية قط حتى في مواجهة الكفار والمشركين. ولا غرو ان أُعتبر ذلك من أسباب نجاحه في شتى مراحل الدعوة.

وليس سبب هذا الالتزام برعاية حرمة الانسان إلّا ما جاء في القرآن من التأكيد على مكانة الانسان وعظمة كيانه وخلافته الالهية في أكثر من آية وسورة، والنبي ﷺ متصف بالاخلاق القرآنية بحيث انه يعد قراناً متجسداً كما اشتهر انه كان خلقه القرآن:

ـ ﴿قولوا للناس حسناً﴾ (بقره / ٩٣).

ـ ﴿اذهبا الى فرعون فقولا له قولاً ليناً﴾ (طه / ٤٤).

وبالمناسبة تركب «سفينة البحار» ونقرأ فيها: رُوي ان اعرابياً جاء النبي ﷺ يطلب منه شيئاً فاعطاه ثم قال: احسنتُ اليك قال الاعرابي: لا ولا اجملت، فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفّوا ثم قام ودخل منزله وارسل اليه وزاده شيئاً...»[٣١].

وبنفس السبب كان صلى الله عليه وآله وسلم يتحرى آراء المؤمنين ومشوراتهم في شتى النواحي التي أخص من بينها الاجتماعية والسياسية ويحاول ان يستفيد من رؤيتهم الخاصة في مجالات الحياة كما جاء في الخبر:

ان رسول الله كان يستشير اصحابه ثم يعزم على ما يريد[٣٢].

شاور الناس في الحروب والجوانب الاخرى من الحياة الاجتماعية والدينية حيث خضع لرأيهم في بدر وأحد والاحزاب، والى جانب ذلك يؤكد على ذلك كطريقة دينية وفضيلة اخلاقية حتى يقتدي بها الناس في صحبتهم.

٨ ـ الاعطاء للاشخاص والقبائل والوفود:

يجدر بنا ان نلتمس بيان هذه الطريقة من علي بن ابي طالب قرينه وابن عمه الذي عاش في جواره طوال حياته الشريفة حيث يقول: كان رسول الله ﷺ اجود الناس كفّاً وأكرمهم عشرة من خالطه فعرفه احبه[٣٣].

وكان صلى الله عليه وآله يعطي للسائل قبل أن يسئل فعلى سبيل المثال اعطى وفد بني تميم الذين جاؤوه لقبول الاسلام هدايا قيّمة كما بذل ما في يديه لقبائل جرش وهمدان وسلامان ووفد قبيلة طي الذين تشرفوا بحضوره لاستماع دعوته[٣٤].

٩ ـ الاكتفاء بأقل العيش:

لا يتوقع من شخصية ربانية كرسول الله ﷺ إلّا ان يتخلى عن زخارف الدنيا الدنية بشتى اقسامها ويتجنب أي نوع من التكلف ويكتفي باقل مراتب المعاش. فقد جاء في سفينة البحار:

كان صلى الله عليه وآله وسلم ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره[٣٥].

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: كان رسول الله يمص النوى بفيه ويغرسُه[٣٦].

ويصر على اجتناب التجمل كما يخبرنا ابن مسعود:

اتى النبي رجل يكلمه فارعد فقال: هوّن عليك فلست بملِك[٣٧].

وهكذا يروي ابن هشام انه صلى الله عليه وآله لما وصل الى بيت ابي ايوب الانصاري في المدينة ليلة الهجرة اختار ﷺ الطابق الاسفل من البيت كمنزل له وكلما اصر أبو أيوب على سكناه في الطابق الأعلى لم يكن رده إلّا ان قال: «يا أبا أيوب أن أرفق بنا وبمن يغشانا ان نكون في سُفلِ البيت. قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وآله في سُفله وكنا فوقه في

المسكن...»[٣٨].

الهوامش

١ـ مرتضى مطهري، سيرى در سيرة نبوى، صدرا، تهران، ١٣٦٦، ص ٤٨.
٢ـ السيد الرضي، نهج البلاغة، الخطبة ١٦٠، ص ٢٢٦.
٣ـ محمد حسين فضل الله، اسلوب الدعوة في القرآن الكريم، دار الزهراء، بيروت، ١٣٩٩، ص ٧٠ و ٧١.
٤ـ فضل ابن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار الاضواء بيروت، ج ٤، ص ٢٧٩.
٥ـ السيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ج ٦، ص ٣٦٥٩.
٦ـ مرتضى مطهرى، سيرى در سيره نبوى، ص ٢٣٦.
٧ـ السيد الرضي، نهج البلاغة، فيض الاسلام، الخطبة ١٠٧، ص ٣٢١.
٨ـ محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، در احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣ ق، ج ٧٦، ص ٦٣.
٩ـ جعفر سبحاني، فروغ ابديت. دفتر تبليغات اسلامى، تهران، ١٣٥١، ص ٨٠٣.
١٠ـ مرتضى مطهري، سيرى در سيره نبوى، صدرا، تهران، ١٣٦٦، ص ١٣٦.
١١ـ المجلسي، بحار الانوار، ج ١٦، ص ٢٣١.
١٢ـ جعفر مرتضى العاملي، السيرة الصحيحة للنبي الاكرم، ص ٢٦٢.
١٣ـ محمد حسين الطباطبائي، سنن النبي، محمد هادي فقهي، كتاب فروشى اسلاميه، ١٣٦٢ ش، ص ٤٧.
١٤ـ ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ٥١٣.
١٥ـ المجلسي، بحار الانوار، ج ١٨، ص ١٧٦.
١٦ـ علي بن برهان الدين الحلبي، السيرة الحلبية، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج ٢، ص ٢٠.
١٧ـ ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص ١٢٤.
١٨ـ ميرزا حسين النوري، مستدرك الوسائل، چاپ دوم، بيروت، ١٤٠٨ ق، ج ٢، ص ٤٨.
١٩ـ الفيض الكاشاني، المحجة البيضاء في تهذيب احياء، دفتر انتشارات، سلامى، ج ٣، ص ٣٦٦.
٢٠ـ مرتضى مطهري، سيرى در سيره نبوى، ص ٢٣٨.
٢١ـ العلامة الطباطبائي، سنن النبي، ص ٥٢.
٢٢ـ الهندي، كنز العمال، ج ٣، ص ٣٣.
٢٣ـ الفيض الكاشاني، المحجة البيضاء، ج ١، ص ١١٩.
٢٤ـ عبد اللطيف الراضي، المنهج الحركي في القرآن الكريم، دار المتندى، بيروت، ١٩٩٠، ص ١٩٤.
٢٥ـ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٤، ص ١٧٣.
٢٦ـ ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٤، ص ١٩٦.
٢٧ـ ابن الجمعة الحويزي، نور الثقلين، دار الكتب العلمية، قم، ج ٣، ص ٣٤.
٢٨ـ السيد قطب، في ظلال القرآن، ج ١، ص ٢٩.
٢٩ـ عباس زرياب، سيرة رسول الله، ص ١٤٣.
٣٠ـ علي دواني، تاريخ اسلام از آغاز تا هجرت، حقايق، تهران، ص ٢٩٠.
٣١ـ الشيخ عباس القمي، سفينة البحار، ج ١، ص ٤١٦.
٣٢ـ الشيخ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ٨، ص ٤٢٨.
٣٣ـ محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، ج ١٦، ص ٢٣١.
٣٤ـ ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٤، ص ١٦٨.
٣٥ـ الشيخ عباس القمي، سفينة البحار، ج ٢، ص ٦٢٦.
٣٦ـ الكليني، فروع الكافي، ج ٥، ص ٧٤.
٣٧ـ المجلسي، بحار الانوار، ج ١٦، ص ٢٢٩.
٣٨ـ ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص ١١٦.

* * *

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:33 IRDT on Monday August 31st 2020